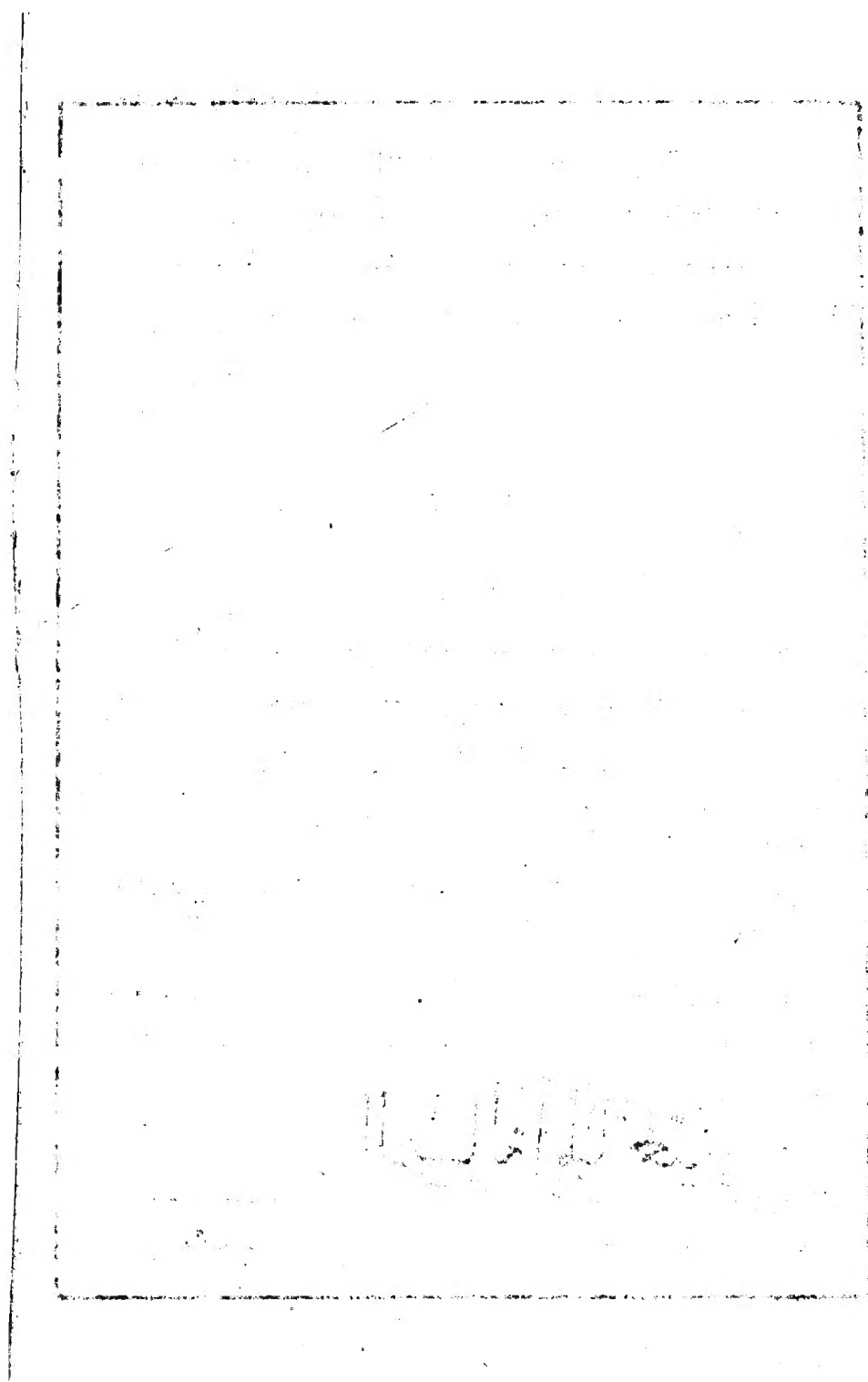


السَّيِّئَاتِ مَا تَحْتَ



## بسم الله الرحمن الرحيم

يجب على كل عاقل نشأ بين العقلاء وسمع اختلافهم في اثبات الصانع ونفيه، وإثبات الثواب والعقاب، أن يصرف فكرته إلى معرفة ذلك، بحيث يأمن نزول الضرر المجوز، ولن يأمن ذلك إلا بعد معرفة الله ومعرفة ما يجوز أن يوصف به وما لا يجوز، وأنه حكيم لا يفعل القبيح ولا يخلّ بواجب، وإثبات النبوة، ومن يقوم مقام الأنبياء عند عدمهم، ليهتدي بها سنّ له من الطرق الموصلة إلى النجاة، فهذه أربعة فصول:

## الفصل الأول

في

معرفة الله تعالى

وما يجوز أن يوصف به وما لا يجوز

والطريق الموصل إلى ذلك النظر في أفعاله المختصة به وهي الجواهر والأعراض المخصوصة، لأنه تعالى لا يعرف ضرورة، لثبوت الشك في المعارف قبل النظر، ولا بالتقليد لأنّ تقليد المحقّ ليس أولى من تقليد المبطل.

وكيفية النظر في أفعاله أنه يجد<sup>(١)</sup> بعضها منتقلاً في مراتب الحدوث من صغر إلى كبر، وهو يعلم اضطراراً أنّ ذلك لم يحصل لها من ذاتها وإلاّ استوت في المقادير والنشوء.

ويجد بعضها مختلفاً في الألوان والطعوم والهيئات، فيعلم أنه لا بدّ من خالق لها...<sup>(٢)</sup> لاستحالة أن يكون ذلك من ذاتها.

---

(١) أي العاقل، كذا في هامش الأصل.

(٢) هنا كلمة لا تقرأ.

ويمجد الجواهر لا تخلو من الحوادث المتناهية وكل ما لا يخلو من الحوادث المتناهية فهو حادث، وكل حادث فله محدث ضرورة.

ثم يعلم بواسطة اختلاف الأشياء وتباين أوصافها أن مبدعها مختار، إذ لو كان موجبا لكانت أفعاله واقعة على وجه واحد، ولدامت بدوامه، إذ بقاء العلة موجب لبقاء المعلول، وفي اختلافها وعدمها بعد الوجود دلالة على اختيار الموجد.

ثم يمجد العالم محكما مرتبا على وجه المنفعة المقصودة، وهو يعلم أن المحكم لا يقع اتفاقا إلا من عالم به قبل إيقاعه، كالكتابة المحكمة، فإنها لا تقع إلا من عالم بها، فيعلم عند ذلك أن صانع العالم عالم.

وإذا عرف اتصافه بهذين الوصفين علم أنه حي موجود، لأن الحي هو الذي لا يستحيل أن يقدر ويعلم، ولأن المعدوم يستحيل أن يؤثر في الموجودات.

#### فائدة

المعني بكونه قادرا أنه يصح أن يفعل وأن لا يفعل، والمعني بكونه عالما أنه متبين الأشياء تبينا يصح معه إيقاع الفعل محكما، والمعني بكونه حيا أنه لا يستحيل كونه قادرا عالما، والمعني بكونه موجودا أن له ذاتا متحققة في الأعيان، وليس له بهذه الأوصاف أحوال زائدة على هذا الاعتبار، لأن هذا القدر يكفي في إطلاق الوصف، ولا دلالة على ما زاد عليه.

وهذه الأوصاف الأربعة واجبة لذاته المقدسة إذ لو كانت جائزة لم

يتّصف بها إلّا لأمر.

ثمّ إن كان ذلك الأمر قديماً لزم أن يكون في الوجود قديماً وهو محال، وإن كان محدثاً افتقر إلى محدث، فإن كان المحدث هو الله تعالى لزم كونه قادراً قبل كونه قادراً وهو محال، وإن كان غيره تسلسلت العلل أو ينتهي إلى قديم غير الله فيلزم أن يكون في الوجود قديماً وهو محال.

وإذا بينّا أنّها واجبة لزم أن يستحقّها لذاته تعالى لا لمعان توجبها له، وإلّا لكانت جزء من ذاته فيلزم التركيب في ذاته وهو محال.

وإذا تحقّق أنّ هذه الصفات ذاتيّة وجب أن يكون قادراً على كلّ مقدور وعالماً بكلّ معلوم، لأنّ نسبة ذاته إلى الكلّ بالسويّة، فيجب أن يكون قادراً على الكلّ لعدم المخصّص.

### عقيدة

ويجب أن يوصف بها دلّ عليه القرآن المجيد والسنة المتواترة، من كونه سميعاً بصيراً مدركاً بمعنى كونه عالماً بالمسموعات والمبصرات والمدركات، لا بمعنى إثبات صفته، ومريداً لأفعاله والطاعات من أفعال عباده بمعنى أنّ له داعياً حكماً إلى فعلها لا بمعنى إثبات أمر زائد على العلم المخصوص، و متكلماً بمعنى أنّه خاطب بعض رسله من الأنبياء والملائكة بالحروف والأصوات المعقولة يفعلها، لا بجوارح وآلات، ولا بمعنى إثبات معنى قائم بالنفس لأنّه غير معقول، وإثباته جهالة.

### عقيدة

يجب أن يعلم أنه تعالى قديم. إذ لو كان محدثاً لافتقر إلى محدث، وتسلسل العلل و المعلولات محال، فلا بدّ من انتهاء الحوادث إلى قديم. فإذا عرف ذلك عرف استحالة أن يكون تعالى جسماً أو عرضاً أو حالاً في محلّ، لأنّ كلّ متصف بذلك حادث، وقد وضح أنّه قديم.

و إذا تحقّق اتّصافه بالقدم، وجب أن لا يشاركه فيه غيره، إذ لو كان في الوجود قديمان لكان إن لم يتميّز<sup>(٣)</sup> أحدهما عن الآخر بأمر استحالة التعدّد فيهما، وإن تميّز<sup>(٤)</sup> أحدهما عن الآخر لزم أن يكون أحدهما مركّباً ممّا به الاشتراك و ممّا به الامتياز، والمركّب لا يكون قديماً، لأنّ القديم لا يكون موجوداً إلّا بذاته، والواجب الوجود لذاته يستحيل أن يكون مركّباً.

### عقيدة

إذا عرف أنّه ليس بجسم ولا عرض، عرف أنّه لا يجوز أن يرى، لأنّه لو رئي في جهة فهو جسم أو عرض، وإن رئي من غير مقابلة ولا في جهة كان ذلك غير معقول، وإثباته جهالة.

و يدلّ على ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ﴾

(٣) كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: إن لم يتميّزاً بتمييز.

(٤) كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: وإن تميّزاً بتمييز أحدهما عن الآخر.

الأبصار<sup>(٥)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾<sup>(٦)</sup> ولن لنفي الأبد. ومن المستحيل أن يراه آحاد الناس، وموسى - عليه السلام - لا يراه.

### عقيدة

يجب أن يعلم أنه تعالى غني في ذاته و صفاته، غير محتاج إلى اجتلاب نفع و لادفع ضرر، لأن اجتلاب النفع إنما يصح على من يصح عليه الشهوة و الشهوة لا تصح إلا على الأجسام، تعالى الله عن ذلك.

---

(٥) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٦) سورة الأعراف: ١٤٣.



## الفصل الثاني

في أنه تعالى

حكيم لا يفعل قبيحاً ولا يخلّ بواجب

إنّك لتعلم حكم العقل في كثير من الأفعال بالقبح<sup>(٧)</sup> كالظلم والكذب و في كثير من الأفعال بالوجوب كردّ الوديعة وقضاء الدين، و في كثير من الأفعال بالحسن كالصدقة وإرشاد الضالّ.

و تعلم أنّ الكذب إنّما قبح لكونه كذباً لا لأمر سوى ذلك، و كذلك إنّما وجب ردّ الوديعة لكونه ردّاً للوديعة، تعلم عند ذلك أنّه لا يختلف باختلاف الفاعلين، بل يمتنّ وقع الكذب كان قبيحاً لحصول الوجه المقتضى قبحه.

و إذا تقرّر ذلك وجب أن يعلم أنّه تعالى لا يفعل قبيحاً ولا يخلّ

---

(٧) في الأصل: بالقبيح.

بواجب، لأنّ القبيح لا يفعله إلّا جاهل بقبحه أو معتقد لاحتياجه إليه، والأمران منفيتان عنه تعالى.

#### عقيدة

يجب أن يعلم أنّ العبد فاعل لتصرّفاتة، لأنّه يجد من نفسه - وجداناً ضرورياً - قدرته على الحركة يمّنة ويسرة، وأنّه ليس كالملجأ الذي لا يقدر على الامتناع، ولأنّه يذمّ على القبيح من أفعاله ويمدح على الحسن منها، فلو لم يمكن فعلاً له لما حسن ذمّه، كما لا يحسن ذمّه على خلّقه وصورته، ولأنّه لو كانت أفعال المكلفين أفعالاً لله لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد، ولم يكن لبعثة الأنبياء وشرع العبادات وإنزال القرآن فائدة، وذلك هدم للدين ومصير إلى قول الملحدين.

#### عقيدة

و يجب أن يعلم أنّ إرادة القبيح قبيحة لأنّ الذمّ يتعلّق بمريد القبيح كما يتعلّق بفاعله.

و إذا ثبت ذلك و ثبت أنّ الله تعالى لا يفعل القبيح، ثبت أنّه لا يريد القبيح، و قول المسلمين: «ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن» يعنون بذلك من أفعاله خاصّة دون أفعال المكلفين.

و يشهد لذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾<sup>(٨)</sup> وقوله: ﴿وَمَا اللَّهُ

(٨) سورة البقرة: ٢٠٥.

يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ<sup>(٩)</sup>.

و إذا تحقّق ذلك عرف أنّ جميع ما يفعله الله تعالى حسن سواء علم وجه حسنه أو جهل، مثل فعل الآلام و خلق الموديات، فإنّ جميع ذلك فعل اللطف و الاعتبار<sup>(١٠)</sup>، و في مقابلة الآلام من الأعواض ما يخرجها عن كونها ظلماً.

### فائدة

و من الواجب في الحكمة، اللطف للمكلّفين و هو أن يفعل معهم كلّ ما يعلم أنّه محرّك لدواعيهم إلى الطاعة، لأنّه لو لم يفعل ذلك لكان ناقضاً لغرضه، إذ لا مشقّة عليه في فعله و هو مفضّ إلى غرضه.

و يجب عليه أيضاً في الحكمة تعويض المولمين و ثواب المطيعين لأنّه لو لم يفعل ذلك لدخل في كونه ظلماً، و لأنّ التكليف شاقّ، و قد ألزّمنا إيّاه مع إمكان أن يجعله غير شاقّ، فلو لم يثب عليه لكان التكليف ظلماً و عبثاً. و إذا عرفت ذلك فتواب الإيمان دائم و عقاب الكفر كذلك بغير خلاف بين المسلمين.

و أمّا الفاسق<sup>(١١)</sup>، فإنّ عقابه منقطع، لأنّه يستحقّ الثواب بإيمانه، فلو كان عقابه دائماً لاجتمع له استحقاقان دائمان و هو محال.

(٩) سورة غافر: ٣١.

(١٠) كذا في الأصل، و لعلّ الصحيح: و الاختبار.

(١١) أي المؤمن الفاسق.

و يجوز أن يعفو الله عن عقابه، و يجوز أن يسقط بشفاعة من له  
شفاعة<sup>(١٢)</sup> يوم القيامة أو بالتوبة، فإن لم يحصل شيء من ذلك اقتص الله منه  
بقدر ذنبه، ثم مآله إلى الثواب الدائم.

---

(١٢) في الاصل مع الامكان.

## الفصل الثالث

### في النبوة

النبى هو الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة بشري، وإنما يعلم صدقه بواسطة المعجز، وهي<sup>(١٣)</sup> فعل خارق للعادة، متعذر في جنسه أو صفته، مطابق لدعوى المدعى.

والشرع إنما يتضمن دلالة الخلق على مصالحهم ومفاسدهم، وأنت تجوز اختلاف المصالح باختلاف الأزمان، فجاز اختلاف الشرائع تبعاً لاختلاف المصالح.

### عقيدة

وإذا عرفت أنّ الأنبياء نصبوا لإرشاد الخلق، وجب أن يكونوا معصومين من الذنوب كبرها وصغيرها لأنهم قدوة الخلق، فلو جاز وقوع الخطأ منهم لحمل ذلك على أتباعهم فيه.

---

(١٣) كذا في الأصل، وفي بعض النسخ: بواسطة المعجزة وهي....

و يدلّ على ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١٤)</sup> ولأنّ فعل المعصية منقر عن الاتّباع، ويجب صون الأنبياء عن الأمور المنقرّة.

محمّد ﷺ رسول لأنّه ادّعى النبوة و ظهر على يده المعجز و من كان كذلك فهو صادق.

أمّا دعواه النبوة فمتواتر، لا يدفعه إلّا مكابر، و أمّا ظهور المعجز فلأنّه تحدّى العرب بالقرآن و لم يعارضوه. فلو كانوا قادرين على معارضته لعارضوه، لأنّ دواعيهم كانت متوفرة إلى إظهار غلبته، و من كان داعيه متوقفاً إلى شيء و علم أنّه يحصل بما هو قادر عليه فإنّه يفعلّه لا محالة، فلمّا لم يعارضوه و عدلوا إلى حربه، مع صعوبة الحرب و شدّتها، دلّ على المعجز، لأنّ العاقل لا يعدل من الأسهل إلى الأشقّ إلّا مع العجز.

و من معجزاته - عليه السلام - ما اشتهر نقله و استفاض مثل حنين الجذع، و انشقاق القمر، و كلام الذراع، و إنباع الماء من أنامله، و إطعام الخلق الكثير من الزاد القليل، و غير ذلك<sup>(١٥)</sup> من المعجزات التي يقوم من مجموعها الجزم بظهور المعجز.

و أمّا الدليل على أنّ كلّ من أظهر على يده المعجز فهو صادق، فلأنّ المعجز يجري مجرى قول القائل: صدقت، ألا ترى أنّ الملك العظيم إذا ادّعى إنسان بحضرته النيابة عنه، و قال: الدليل على ذلك أنّه يرفع عمامته

(١٤) سورة البقرة: ١٢٤.

(١٥) راجع إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات للشيخ الحرّ العاملي ره.

عن رأسه أو يفعل شيئاً لم تجر عاداته به ثم فعله، دلّ ذلك على صدق مدّعي النبابة.

فإن قيل: ما المانع أن يكون المعجز فعل جنّي أو غيره؟!

قلنا: كان يجب في حكمة الله تعالى كشف ذلك، وإلاّ كان معمياً على الخلق، ولأنّه كان يلزم اشتباه دلالة النبيّ الصادق بالمتنبّي الكاذب، وذلك غير جائز في حكمة الله تعالى.

وإذا ثبت نبوة نبيّنا - عليه السلام - ثبت بطلان قول اليهود وغيرهم من الفرق المدّعين بقاء شرعهم.

## الفصل الرابع

### في الإمامة

و اعلم أنّ الإمامة رئاسة عامّة لشخص من الأشخاص في الدين والدنيا بحقّ الاصالّة.

وهي واجبة على الله تعالى في كلّ زمان، لأنّ المكلف مع وجود الامام أقرب إلى الطاعة و أبعد من المعصية، و كلّ ما قرّب من الطاعة كان لطفاً، ففعله على الله واجب.

### عقيدة

الإمام يجب أن يكون معصوماً من المعاصي كبيرها و صغيرها لأنّ ذلك لوجاز عليه لافتقر إلى إمام، لوجود العلة المحوّة إليه فيه.

و يجب أن يكون منصوباً عليه، لأنّ العصمة أمر باطن لا يطلع عليه



إلا علام الغيوب.

و النصّ قد يكون بالقول، وقد يكون بإظهار المعجز على يده عند دعوى الإمامة.

و يجب أن يكون عالماً بجميع الأمور الشرعية، لأنه متبّع فيها.  
و يجب أن يكون شجاعاً، لأنّ أمر الحرب موكل إليه.

### عقيدة

الإمام الحقّ بعد النبيّ - عليه السلام - بلا فصل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، لوجه:

الأول: ما ثبت من اتفاق المسلمين على أنّ غيره - عليه السلام - لم يكن واجب العصمة. وقد ثبت أنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً، وإذا بطلت إمامة غيره ممّن ادّعت له الإمامة في عصره وجب أن يكون الإمامة ثابتة له، وإلاّ خرج الحقّ عن الأمة.

الوجه الثاني: أنّه - عليه السلام - منصوب على إمامته فيجب أن يكون إماماً.

أما النصّ عليه فقسمان: جليّ وخفيّ، أمّا الجليّ فما نقلته الشيعة خلفاً عن سلف إلى النبيّ - عليه السلام - من نصّه عليه بالإمامة نصّاً لا يحتمل التأويل ولا يمكن ادّعاء قلتهم، لأنّ الاعتبار يشهد أنّهم أكثر من الحدّ المعتبر في التواتر، وهم منتشرون في الآفاق، وقد طبقوا الأرض فقهاء و متكلمين وقراء

وأدباء، لا ينكر ذلك من حالهم إلا مكابر.

و لنشر إلى شيء مما روه:

فمن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه حين سأل النبي - عليه السلام - : من أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته؟ فقال: هم خلفائي وأئمة المسلمين بعدي، أولهم علي بن أبي طالب ثم عد الأئمة - عليهم السلام - (١٦).

و من ذلك ما رواه عبد الرحمان بن سمرة قال: قلت: يا رسول الله أرشدني إلى النجاة، فقال: إذا اختلفت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام أمتي و خليفتي عليهم من بعدي، و هو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل من سألته أجابه و من استرشده أرشده، و من طلب الحق عنده وجده، و أن منه إمامي أمتي و سيدي شباب أهل الجنة و تسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمتي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً (١٧).

ومن ذلك ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله اطلع على الأرض اطلاعة فاخترني منها فجعلني نبياً، ثم اطلع ثانياً فاختر علياً، ثم أمرني أن اتخذه أخاً و ولياً و وصياً و خليفة و وزيراً، فعلي مني و أنا من علي (١٨).

(١٦) كمال الدين للشيخ الصدوق ره: ٢٥٣.

(١٧) كمال الدين ٢٥٧ مع اختصار.

(١٨) كمال الدين ٢٥٧ مع اختصار، و منتخب الأثر ٨١ نقلاً عن كمال الدين، وكفاية الأثر للخزاز.

و من ذلك خبر الدار وهو مشهور بين أهل النقل<sup>(١٩)</sup> إلى غير ذلك من الأحاديث.

فإن قيل: هذه آحاد؟ قلنا: حقّ لكن معناها متواتر، كما أنّ كرم حاتم وشجاعة عنتر<sup>(٢٠)</sup> متواتر وإن كانت مفردات أخبارهم آحاداً.

و أمّا الخفيّ فقوله -عليه السلام-: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحقّ معه كيف ما دار<sup>(٢١)</sup>.

و قوله -عليه السلام-: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى<sup>(٢٢)</sup>.

(١٩) راجع إحقاق الحق ج ٣/ ٥٦٠-٥٦٣ ج ٤/ ٦٠-٧٠ و ٣٥٢ ج ١٤/ ٤٢٣-٤٣٠ ج ١٥/ ١٤٤-١٤٩ و ١٩٣-١٩٥ و ٢٠٧-٢٠٨ و ٥٠٥-٥٠٧ ج ٢٠/ ٢٢٤ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٨١ و ٣٨٣. تجد حديث الدار منقولاً عن النبي ﷺ متواتراً أو كالمتواتر.

(٢٠) عنتر بن شداد العبسي البطل الجاهلي وأحد أصحاب المعلقات، والعامة تقول له عنتر يحذف التاء، وتضرب به المثل في القوة والشجاعة ومكارم الأخلاق، وبينون فعلاً منه فيقولون: عنتره فتعنتر. عنتر عنتره: شجع في الحرب. كذا في بعض كتب اللغة.

(٢١) راجع خلاصة عبقات الأنوار قسم حديث الغدير تجد تواتره. وقول المؤلف رحمه الله: «و من الخفيّ» فيه ما فيه. قال نصير الدين الطوسي في التجريد: والنصّ الحلبي في قوله: سلّموا عليه بإمرة المؤمنين. راجع التجريد و شرحه للعلامة الحلبي المقصد الخامس المسألة الخامسة.

(٢٢) صحيح مسلم ١٠٨/٤ و صحيح الترمذي ٢/ ٢٦٦ و ٣٠٠ و مسند أحمد ١٨٥/١ و تفسير الطبري ٣/ ٢١٢ و شواهد التنزيل ١/ ١٢١ و التاج ٤٣

و قوله لجماعة من أصحابه: سلّموا عليه بإمرة المؤمنين<sup>(٢٣)</sup>.  
و قوله عليه السلام في خبر الطائر: اللهم ائتني بأحب الناس إليك  
ياكل معي<sup>(٢٤)</sup>.

الوجه الثالث: في الدلالة على إمامته، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ  
رَاكِعُونَ﴾<sup>(٢٥)</sup> و لم تثبت هذه الصفة إلا لعليّ - عليه السلام - فإنه تصدّق وهو  
راكع، فيجب أن تكون الآية مصروفة إليه.

و إذا ثبتت إمامته - عليه السلام - ثبتت إمامة أحد عشر من ذريته لتواتر  
الأخبار بنص كلّ واحد منهم على من بعده، و بتواتر الأخبار عن النبيّ - عليه  
السلام - بالنص على الأئمة الاثني عشر - عليهم السلام -.

٤ / ٨٤ ومستدرك الحاكم ٣ / ١٥٠ و قال الحاكم في كتاب معرفة علوم  
الحديث في النوع السابع ص ٦٢: و قد تواترت الأخبار في التفسير في ذلك. نقل  
هذا التعليق من نهج الحق للعلامة الحليّ ذيل ص ٢١٦.

(٢٣) راجع كتاب اليقين لابن طاووس تجد هذا الحديث كالماتواتر.

(٢٤) حديث الطير ممّا تواتر في كتب الحديث و التاريخ و إليك بعض مصادره:

خصائص النسائي ص ٥ و مستدرك الحاكم ٣ / ١٣١ و حلية الأولياء ٦ / ٣٢٩

والتاج الجامع للأصول ٣ / ٣٣٦ و جامع الأصول ٩ / ٤٧١ و أسد الغابة ٤ / ٣٠

ومصابيح السنة ٢ / ٢٠٠ و ذخائر العقبى ص ٦١ و البداية و النهاية ٧ / ٣٥١

و منتخب كنز العمال ٥ / ٥٣. نقل هذا التعليق من نهج الحق ذيل ص ٢٢٠.

(٢٥) إنّ نزول الآية الكريمة في حقّ عليّ أمير المؤمنين - عليه السلام - ممّا دلّت عليه الروايات

الماتواترة في كتب الحديث و التفسير و الكلام و الفقه و نصّ الأعظم من

### عقيدة

قد عرفت أنّ نصب الرئاسة واجب في كلّ زمان لكونها لطفاً، وفعل اللطف واجب على الله تعالى.

وإذا ثبت ذلك وجب القول بوجود الإمام في هذا الوقت، وإلا خلا الزمان من الإمام وهو محال.

### فائدة

إنّما استتر عن أعدائه خوفاً على نفسه، و من أوليائه خوفاً عليهم من أعدائه، و كما جاز لعليّ - عليه السلام - والأئمة بعده كفّ ألسنتهم عن الفتيا في وقت، و أيديهم عن اصلاح الرعيّة في أكثر الأوقات خوفاً على أنفسهم، فكذاك يجوز لإمام الوقت إخفاء نفسه خوفاً عليها.

و يدلّ على وجوده من حيث النقل اتفاق طائفة كثيرة من الشيعة على مشاهدته، و طائفة على مكاتبته و مراسلته، اتفاقاً يحصل من مجموعهم اليقين بوجوده.

فمن المشاهدين له من النساء حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى - عليهم السلام - و نسيم و مارية و جارية الخيزراني<sup>(٢٦)</sup>.

الجمهور على صحّة تلك الروايات و الوثوق بها و الركون إليها. راجع الغدير للعلامة الأميني ٢/ ٢٥ و فضائل الخمسة من الصحاح الستة للعلامة الفيروز آبادي و المراجعات و النصّ و الاجتهاد للسيد شرف الدين. نقل من نهج الحق ذيل ص ١٧٢.

(٢٦) كمال الدين ٤٢٤ و ٤٣٠ و ٤٣١.

و من الرجال أبو هارون فإنه قال: رأيت صاحب الزمان صلوات الله عليه<sup>(٢٧)</sup>.

و كان مولده يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين، وأبو غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد - عليه السلام - ولد فسمّاه محمّداً وعرضه على أصحابه الثالث<sup>(٢٨)</sup>.

و عن محمّد بن معاوية أبو حكيم ومحمّد بن أيوب ومحمّد بن عثمان العمري قالوا: عرض علينا أبو محمّد - عليه السلام - ابنه صلوات الله عليه ونحن أربعون رجلاً فقال هذا إمامكم بعدي<sup>(٢٩)</sup>.

و من وكلائه ومكاتبه العمري ومحمّد بن مهزيار<sup>(٣٠)</sup> وأحمد ابن إسحاق<sup>(٣١)</sup> والقاسم بن العلاء والبسامي ومحمّد بن شاذان<sup>(٣٢)</sup>

---

(٢٧) كمال الدين ٤٣٤ و ٤٣٢.

(٢٨) كمال الدين ٤٣١ وللحديث ذيل، فراجع.

(٢٩) كمال الدين ٤٣٥ وفيه معاوية بن حكيم مكان محمد بن معاوية أبو حكيم.

(٣٠) العمري - أي عثمان بن سعيد - وابن محمد - أي محمّد بن عثمان - هما من النّوّاب الأربعة في الغيبة الصغرى، وابن مهزيار هو محمّد بن إبراهيم بن مهزيار من وكلاء القائم - عليه السلام - كما قال الطبرسي في اعلام الورى طبع النجف ٤٥٤.

(٣١) قال الشيخ في الفهرست: أحمد بن إسحاق... وكان من خاصّ أبي محمّد ورأى صاحب الزمان.

(٣٢) قال الطبرسي: و رآه - عليه السلام - من الوكلاء من أهل آذربيجان القاسم بن العلاء ومن أهل الري البسامي ومن نيسابور محمد بن شاذان النعيمي. اعلام الورى طبع النجف ٤٥٤.

وغيرهم<sup>(٣٣)</sup> مما لا يحصى كثرة ممن يحصل بهم التواتر عند الوقوف على أخبارهم والاطلاع على ما نقل عنهم ويزول به الريب.

وربما استبعد كثير من المخالفين بقاءه - عليه السلام - هذا العمر المتطاول عفوياً منهم عن قدرة الله تعالى، وقلّة تأمل في ما نقل من أخبار المعمرين مثل نوح - عليه السلام - فإنه عاش بنص القرآن ما يزيد على ألف سنة إلا خمسين عاماً<sup>(٣٤)</sup>، وفي الأخبار: ألف سنة وخمسمائة سنة<sup>(٣٥)</sup>، و مثل سليمان فإنه عاش سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة<sup>(٣٦)</sup> وفي زمن نبينا عليه السلام سليمان الفارسي رضي الله عنه فإنه عاش أربعمائة سنة وخمسين عاماً<sup>(٣٧)</sup>.

فلو لم نقف على ذلك لعلمنا أنّ ذلك داخل في قدرة الله تعالى وغير متعذر عليه سبحانه إذا اقتضت المصلحة.

### فائدة

وقد ثبت عن الأئمة - عليهم السلام - بالنقل أنه يجب أن يعرفوا بأجمعهم، وأنّ من جحد أحدهم كمن جحد سائرهم<sup>(٣٨)</sup> فلنعمل على ذلك إن شاء الله تعالى.

(٣٣) راجع كمال الدين للصدوق و اعلام الورى للطبرسي و البحار للعلامة المجلسي رحمة الله عليهم.

(٣٤) سورة العنكبوت: ١٤.

(٣٥) كمال الدين ص ١٣٤ و ذيله، و ٥٢٣.

(٣٦) كمال الدين ٥٢٤.

(٣٧) كمال الدين ١٦١.

(٣٨) راجع كمال الدين ص ٤١٠ و بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٥٩ باب أنّ من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع.

تمت  
الماتعية في الكلام  
تصنيف

الشيخ السعيد العلامة  
نجم الدين أبي القاسم<sup>(٣٩)</sup> جعفر بن سعيد  
- قدس الله روحه -

بحمد الله تعالى ومنه  
وصلّى الله على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين<sup>(٤٠)</sup>.

---

(٣٩) في الأصل: أبو القاسم بن جعفر.

(٤٠) هذه خاتمة نسخة مكتبة ملك و ليس في غيرها عنوان الماتعية.

وفي الختام نشكر الفاضل المكرّم الشيخ رضا المختاري حيث قرأ هذين الكتابين  
بعد تمام عملنا وصحّح بعض أخطائنا.

نسأل الله تعالى أن يُسَدّد أقدامنا وأقلامنا إنّه خير معين ومُسَدّد.